

إحياء علوم الدين

لهذه الصفات أو في قرية من سواد البلد يبلغها نداء البلد من طرف بابها والأصوات ساكنة والمؤذن رفيع الصوت لقوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ويرخص لهؤلاء في ترك الجمعة لعذر المطر والوحل والفرع والمرض والتمريض إذا لم يكن للمريض قيم غيره .

ثم يستحب لهم أعني أصحاب الأعذار تأخير الظهر إلى أن يفرغ الناس من الجمعة فإن حضر الجمعة مريض أو مسافر أو عبد أو امرأة صحت جمعتهم وأجزأت عن الظهر والله أعلم .
بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة وهي عشر جمل .

الأول أن يستعد لها يوم الخميس عزما عليها واستقبالا لفضلها فيشتغل بالدعاء والاستغفار والتسبيح بعد العصر يوم الخميس لأنها ساعة قوبلت بالساعة المبهمة في يوم الجمعة .
قال بعض السلف إن الله فضلا سوى أرزاق العباد لا يعطى من ذلك الفضل إلا من سألته عشية الخميس ويوم الجمعة ويغسل في هذا اليوم ثيابه ويبيضها ويعد الطيب إن لم يكن عنده ويفرغ قلبه من الأشغال التي تمنعه من البكور إلى الجمعة وينوي في هذه الليلة صوم يوم الجمعة فإن له فضلا وليكن مضموما إلى يوم الخميس أو السبت لا مفردا فإنه مكروه ويشتغل بإحياء هذه الليلة بالصلاة وختم القرآن فلها فضل كثير وينسحب عليها فضل يوم الجمعة .
ويجامع أهله في هذه الليلة أو في يوم الجمعة فقد استحب ذلك قوم حملوا عليه قوله A رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل // حديث رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل الحديث رواه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أوس بن أوس من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر الحديث وحسنه الترمذي // وهو حمل الأهل على الغسل وقيل معناه غسل ثيابه فروي بالتخفيف واغتسل لجسده وبهذا تتم آداب الاستقبال ويخرج من زمرة الغافلين الذين إذا أصبحوا قالوا ما هذا اليوم قال بعض السلف أوفى الناس نصيبا من الجمعة من انتظرها ورعاها من الأمس وأخفهم نصيبا من إذا أصبح يقول أيش اليوم وكان بعضهم يبيت ليلة الجمعة في الجامع لأجلها .

الثاني إذا أصبح ابتداء بالغسل بعد طلوع الفجر وإن كان لا يبكر فأقربه إلى الرواح أحب ليكون أقرب عهدا بالنظافة فالغسل مستحب استحبابا مؤكدا وذهب بعض العلماء إلى وجوبه قال عليه متفق محتلم كل على واجب الجمعة يوم غسل حديث // محتلم كل على واجب الجمعة غسل A من حديث أبي سعيد // والمشهور من حديث نافع عن ابن عمر B هما من أتى الجمعة فليغتسل // حديث نافع عن ابن عمر من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل متفق عليه وهذا لفظ ابن

حبان // وقال A من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل // حديث من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسلوا أخرجه ابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر // وكان أهل المدينة إذا تساب المتسابان يقول أحدهما للآخر أنت أشرف ممن لا يغتسل يوم الجمعة .

وقال عمر لعثمان B هما لما دخل وهو يخطب هذه الساعة منكرا عليه ترك البكور فقال ما ردت بعد أن سمعت الأذان على أن توضأت وخرجت فقال والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يأمرنا بالغسل // حديث قال عمر لعثمان لما دخل وهو يخطب هذه الساعة الحديث إلى أن قال والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يأمر بالغسل متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يسم البخاري عثمان // وقد عرف جواز ترك الغسل بوضوء عثمان رضي الله تعالى عنه وبما روي أنه A قال من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل // حديث من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت الحديث أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه ورواه النسائي من حديث سمرة // ومن اغتسل للجنازة فليفيض الماء على بدنه مرة أخرى